

3) شرح الفتوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد توقفنا في الدرس السابق عند الكلام على ما ذكره المصنف من ندم وحسرتي - [00:00:00](#)

واضطراب كثير من ائمة الخلف على خوضهم في علم الكلام الذي جعلوه اه معيارا لفهم اه نصوص الاسماء والصفات كان المصنف رحمه الله يناقش فكرة ان منهج السلف في التعامل مع نصوص الاسماء والصفات اسلم - [00:00:22](#)

يعني اسلم للعامة اه ومنهج الخلف منهج الخلف هو احكم واعلم وبيننا الفرق بين السلف والخلف وتكلمنا اخ متكلمنا فيه عن اه ذكر نصوص لمجموعة من ائمة الخلف ذكرنا اه بيتين ينسبان لابن سينا - [00:00:46](#)

ثم بعد ذلك ذكرنا آآ قطعة آآ شعرية لفخر الدين الرازي رحمة الله عليه نعم اه التي هي قوله اه نهاية اقدام العقول قالوا قرأنا هذه الابيات والتتمة عليها. ثم وقفنا عند كلام اه الرازي - [00:01:07](#)

الذي ايضا يقر فيه بندمه على خوضه في علم الكلام والفلسفة وانه يفضل آآ طريقة القرآن ويرى انها الافضل وقلنا سنحاول ان نناقش هذا الكلام وننظر ما فيه قال الرازي لقد تأملت الطرق الكلامية - [00:01:30](#)

والمناهج الفلسفية. فما رأيته تشفي عليا ولا تروي غليلا هو ظبط تروي هنا بضم التاء آآ يعني على كل ولا تروي آآ قليلا قلنا الغليل هو العطشان ثم قال ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن - [00:01:52](#)

ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اثبات صفة الاستواء والعلو وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اليه يصعد الكلم الطيب هذه صفة ايضا العلو - [00:02:16](#)

واقراً في النفي اي اقرأ الايات التي فيها نفي التشبيه نفي النقائص عن الله عن الله عز وجل ونفي التمثيل نفي التمثيل والتشبيه قال ليس كمثله شيء ليس كمثله شيء هذا نفي وهو السميع العليم - [00:02:32](#)

البصير هذا اثبات فيه اثبات السمع والبصر. وقد ذكرنا في شرح الواسطية ان العلماء يقسمون صفات الى قسمين. صفات اه اه ثبوتية وصفات منفية او سلبية. وقد ذكر وقد ذكرت هذه الاية - [00:02:52](#)

النوعين ونقلنا هناك كلام آآ محمد بن علي الشوكاني رحمة الله عليه آآ كلامه عن هذه الاية كان آآ جميلا حيث ذكر ان هذه الاية يعني فيها رد على اه الطوائف وفيها دليل لاهل السنة يعني ليس كمثله شيء - [00:03:08](#)

هذا رد على المجسمة او على الممثلة او المشبهة تمام على ان يعني كلمة جسم هذه فيها فيها نقاش طيب نقول احسن الممثلة او المشبهة. فليس كمثله شيء هذا رد على الممثلة والمشبهة الذين شبهوا الخالق المغلو - [00:03:28](#)

وهو السميع البصير. هذا رد على المعطلة والمؤولة الذين يأولون هذه الاية رد عليهم لان الله عز وجل يثبت السمع والبصر لنفسه سبحانه وتعالى ورد على المعطلة الذين هم الجهمية الذين نفوا اه حقائق هذه الاشياء فيقولون انه سبحانه وتعالى لا يسمع ولا يبصر عياذا بالله. فعضلوا - [00:03:50](#)

الله عز وجل عن آآ صفاته وقال تعالى ولا يحيطون به علما اي ان البشر لا يحيطون علما بالله عز وجل. لا يحيطون علما به ولا بصفاته سبحانه وتعالى ثم قالوا من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. يعني اقول لك انا اتكلم عن تجربة انا خضت هذه العلوم وهظمتها - [00:04:11](#)

كتب الكلام وقرأت ائمة الخلف والفلاسفة ما وصلت الى نتيجة وجدت ان طريقة القرآن هي الاقرب وايضا عندكم في الحاشية طبعا

هذا الكلام قاله الرازي يقولون قاله في وصيته قبل الوفاة - [00:04:37](#)

والايات التي قرأناها عليكم في الدرس الماضي قالها في كتابه اقسام اللذات الذي صنفه قبل وكان الذي كان من اواخر ما صنفه في حياته يقول الرازي في وصية له ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية - [00:05:00](#)

هذي الان لف اخر قال فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن لانه يعني القرآن يسعى في تسليم العظمة لجلال الله ويمنع يعني القرآن عن التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات - [00:05:16](#)

التي طريقة من؟ اهل الكلام والفلسفة وما ذاك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى في تلك المضايق العميقة او المناهج الخفية ان عقول البشر تقصر عن ادراك اذا كانت عقول البشر تقصر عن ادراك حقيقة الروح التي بين جنبينا - [00:05:34](#)

وتقصر عن ادراك حقيقة الاحلام والرؤى التي نراها في المنام وتقصر عن ادراك حقائق كثيرة قد نراها نحن باعيننا لكن لا نعرف حقائقها عقول البشر تقصر عن هذا وكيف تريد من هؤلاء البشر بهذه العقول الضعيفة - [00:06:00](#)

ان يدركوا حقيقة من حقائق وكيفيات صفات الله عز وجل. خالق الكون لذلك ليس لنا الا تسليم نسلم بهذه النصوص نقول نؤمن بهذه النصوص كما جاءت لها معاني وهي على ظاهرها لكن كيفية لكن كيفيتها مجهولة بالنسبة لنا - [00:06:20](#)

الى ان قال في هذه الوصية وهي طويلة في الحقيقة ذكرها آ السبكي في طبقات الشافعية وتجدونها ايضا في عيون الانباء وغيرها ممن ممن ترجع ممن ترجم له واقول يقول الرازي واقول - [00:06:46](#)

ديني متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وكتابي هو القرآن العظيم. وتعويلي في طلب الدين عليهما ليس على ليس على منهج الخلف ولا على ولا على اه طريقة اه الفلاسفة ولا غيرها - [00:07:03](#)

وعند طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة فيه زيادة قال ثم اقول واقول من صميم القلب من داخل الروح اني مقر بان كل ما هو الاكمل ان كل ما هو الاكمل الافضل الاعظم الاجل فهو لك. اي لله عز وجل. وكل ما - [00:07:23](#)

هو عيب ونقص فانت منزله عنه. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية تعليقا على عبارته التي جاءت في النص وهو صادق فيما اخبر به انه لم يستفد من بحوثه في الطرق الكلامية والفلسفة سوى ان جمع قيل وقالوا - [00:07:41](#)

قيل وقالوا ما معنى قيل وقالوا يعني مجرد اقوال واء وكل رجل يقدر من رأسه واضح؟ يعني كله كله فيلسوف كله متكلم كله امام يبيدي رأيه. ليس هناك حق ليس هناك حق واضح - [00:08:00](#)

وليس هناك يعني برهان واضح وانما هي اقوال الرجال وان فان قلت كذا قلنا كذا وان قلت كذا قلنا كذا وهكذا الى ما لا نهاية. لم يجمع الا قيل وقالوا - [00:08:17](#)

وانه لم يجد ما يشفي عليا ولا يروي قليلا فان من تدبر كتبه ايت كتب الرازية. ابن تيمية جرد كتب الرازي وتدبرها وصل لك الى هذه النتيجة قال فان من تدبر كتبه كلها لم يجد فيها مسألة واحدة من مسائل اصول الدين موافقة للحق الذي يدل عليه - [00:08:33](#)

المنقول والمعقول بل يذكر في المسألة عدة اقوال طيب ثم ماذا يفعل لا يبين لك الحق. يقول والقول الحق لا يعرفه فلا يذكره لا يعرفه فلا يذكره. فاقد الشيء لا يعطيه. لا يعطيه - [00:08:59](#)

طيب ابن تيمية يعني موقفه من الرازي شديد جدا موقفه من الرازي شديد جدا يعني لو قرأتم كلام ابن تيمية عن الغاوي تكون صدمة لكم طيب نعود الان الى كلام ابن تيمية - [00:09:20](#)

الحموية قال ويقول الاخر منهم الان تكلمنا اولاً عن ابن سينا ثم فنيينا بفخر الدين الرازي. والان نثلث بابي المعالي الجويني لكن ابن تيمية طبعا لم يسمه تارة يسمى في كتبه وتارة لا يسمى حسب المقام - [00:09:44](#)

اه المقام هنا مقام فتوى فهو كأنه يختصر وايضا قد يكون هو يراعي يعني امور معينة امورا معينة قد يكون السائل يعني ممن يتعصب لهؤلاء قد يكون لا ادري يعني هو مع انه لم - [00:10:06](#)

باسماء كثيرة هنا في هذا الكتاب مع ذلك اودي على هذه الرسالة. اودي على هذه الفتوى تمام فكيف لو صرح بالاسماء على كل حال هو في هذه الفتوى لم يصرح لكن في كتبه الاخرى يصرح. فاذا هنا يقول ويقول الاخر منهم المقصود به هو ابو المعالي - [00:10:20](#)

اه الجويني رحمة الله عليه اه وهو يعني من من فقهاء الشافعية المعروفين قال لقد خفت البحر الخضم يعني البحر
الواسع يقول لقد خضت البحر الخضم يعني ايش؟ يعني دخل في عمق الفلسفة وعلم الكلام وعلوم المعقول - [00:10:39](#)
ودخل في ايش؟ في الشبهات وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخذت في الذي نهوني عنه يعني اهل الاسلام واهل الاثر واهل الحديث
والاوائل كالشافعي وغيره. كانوا ينهاون عن النظر في كتب اهل الكلام وكتب الفلسفة - [00:11:01](#)
فيقول انا غفر الله لي لم لم اطعمهم في هذا فقد تركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي
برحمة منه فالويل لفان وها انا ذا اموت على عقيدة امي. ما معنى عقيدة امي؟ يعني انا اليوم اموت على عقيدة - [00:11:20](#)
العامة يعني على عقيدة الفطرة التي هي ايش هي عقيدة هي العقيدة الصافية التي ليس فيها شبهات فعقيدة امي يعني كانه يقول
يعني اتمنى ان اموت على عقيدة امي التي هي عامية جاهلة انما تؤمن بالله وعندها تعظيم لله عز وجل وليس - [00:11:49](#)
في قلبها شك ولذلك ذكروا عن بعض العجائز اظن انها من عجائز نيسابور او غيرها انها رأت مرة اه فخر الدين الرازي وما حوله من
ابهة وطلاب وقد ذكروا في ترجمته انه كان يمشي - [00:12:12](#)
اه خرسان ومعه يعني ثلاث مئة انسان ما بين فقيه وطالب ومتعلم وخادم وغير ذلك. كان له شأن عظيم في زمانه وكان ممن وسع
الله عليه في في الدنيا المهم - [00:12:36](#)
ان يقولون رأته مرة عجوزا رأته مرة عجوز فقالت اه قالت له من هذا؟ قالوا له هذا فخر الدين قالت ومن فخر الدين غازي قالوا لها
هذا الذي يقيم الف دليل على وجود الله عز وجل - [00:12:54](#)
هكذا تقول القصة الله اعلم بصحتها وقالت لو لم يكن في قلبه الف شك لما اقام الف دليل يعني طبعا الان بغض النظر عن صحة هذي
القصة وبغض النظر ايضا عن صحة كلامها يعني هل فعلا نحن هو الان في مثلا في هذا الزمان نحن نحتاج - [00:13:09](#)
لن نقيم الدالة على وجود الخالق عز وجل بسبب كثرة الانحراف. لكن ايضا كلامها فيه ناصحة يعني ان غالبا الذي يتطلب الدالة هو
الانسان الذي يعني عنده شك طيب هذي كلمة الجويني - [00:13:28](#)
تجدونها في منهاج السنة وغيره ويقول الاخر منهم هذا الاخر هو تلميذ اه ابي المعالي الجويني. وهو ابو حامد الغزالي ابو حامد
الغزالي الملقب بحجة الاسلام رحمة الله عليه قال ويقول الاخر منهم - [00:13:51](#)
اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام هذي كلمة عميقة جدا الحاشية مما اثر عن بعض المتكلمين ما ذكره الشيخ بقوله ذكر ابن
تيمية هذا في الرد على المنطقيين. يقول وقد بلغني باسناد متصل عن بعض - [00:14:14](#)
رؤوسهم وهو الخونجي صاحب كشف الاطراف المنطق وهو عند كثير منهم غاية في هذا الفن يعني هذا هذا الرجل وهو هذا الكتاب
هو غاية غاية عند اهله في فن المنطق. انه قال عند الموت نسأل الله السلامة والعافية. اموت وما علمت شيئا - [00:14:30](#)
الا ان الممكن يفتقر الى الواجب ثم قال اه الافتقار وصف عديم. اموت وما علمت شيئا انتهى كرامة ويقول الامودي ايضا يقول
امعنت النظر في الكلام وما استفدت منه شيئا الا ما عليه العوام - [00:14:50](#)
ويقول الجويني يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به وقال شمس الدين الخسر شاهي وكان
من تلامذة الرازي لبعض الفضلاء وقد دخل عليه يوما فقال ما تعتقده؟ يعني ما هي عقيدتك - [00:15:10](#)
قال ما يعتقده المسلمون وقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به وقال نعم وقال اشكر الله على هذه النعمة. لكني والله ما ادري ما
اعتقده. والله ما ادري ما اعتقد. والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى - [00:15:27](#)
او افضل لحيته ويقول اخر اضطجع على فراشي واضع الملحف على وجهي واقابل بين حجج هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر يعني
يجلس يفكر في مسألة مسائل في اصول الايمان والمسائل التي هي يترتب عليها يعني مصير اه الانسان - [00:15:44](#)
يقول اذكر حجج هؤلاء ثم حجج هؤلاء ثم كيف يناقشون ثم لا ولم يترجح عندي منها شيء ما شاء الله السلامة والعافية ويقول ابو
الفتح الطبري الفقيه دخلت على ابي المعالي في مرضه - [00:16:06](#)
وقال اشهدوا ابو معالي الجويني. فقال ابو المعالي اشهدوا علي اني رجعت عن كل مقالة تخالف السنة واني اموت على ما يموت عليه

عجائز نيسابور انظروا هذي كل هؤلاء الاسماء الذين كل هذه الاسماء العظيمة التي ذكرناها يا اخوان هذي اسماء ائمة الخلف -

[00:16:22](#)

الذين هم يقولون ان طريقتهم اسلم ان طريقتهم اعلم واحكم من الخلف وقد جمع العلماء اه كتباً مستقلة في ذم الكلام فهناك كتاب ذم الكلام لابي اسماعيل الهروي اه وغير ذلك - [00:16:44](#)

طيب اه وبالمناسبة ايضا على ذكر الامام الغزالي رحمة الله عليه اه عندما قال اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام اه يقولون ان الامام ايضا الغزالي قد رجع في اخر عمره واقبل على السنة ويقولون مات وصحيح البخاري على صدره - [00:17:01](#)
والله اعلم طيب هنا الان يعني مسألة وهي هذا الندم الذي ابداه الان. كثير من ائمة الخلف كالرازي والجويني والغزالي وغيرهم وظاهر نوصهم انهم ايش؟ انهم رجعوا المعتقدين. لكن السؤال هنا هل هم رجعوا الى طريقة اهل الاثر - [00:17:22](#)

يعني هل هم رجعوا الى الطريقة التي آا قررها احمد بن حنبل والشافعي ومالك وغيرهم ثم جاء من بعدهم طبعاً ابن تيمية وغيره التي نعتقد نعتقد نحن وندين انها طريقة الاثبات. بمعنى - [00:17:44](#)

اننا نثبت هذي الاسماء والصفات ونثبت لها معانيها من غير تكييف ولا تحريف ومن غير تعطيل ولا تمثيل هل هم على هذي الطريقة المهم رجعوا الى القرآن والسنة واثبتوها الفاظاً - [00:18:00](#)

دون معاني يعني رجعه عن طريقة المؤولة دعنا نقول لكن هل رجعوا الى طريقة المفوضة؟ الذين يقولون ان هذه الايات والاحاديث تثبت طيب نمرها كما جاءت ولا نفسرها وليس لها معنى - [00:18:16](#)

هكذا يقول المؤولة ام انهم على طريقة اهل الحديث والاثار الظاهر والله اعلم هو الاول خصوصاً بالنسبة للرازي مثلاً الظاهر هو الاول انهم رجعوا عن طريقة التأويل وثبتوا على ماذا؟ على طريقة التفويض - [00:18:37](#)

وعلى كل حال نوصهم في هذا اه ليست صريحة ونحن يعني نسأل الله السلامة والعافية. هم في النهاية اه علماء واعلام كبار امرهم الى الله عز وجل نحن يعني نقول يعني قد قد اقبلوا على الله عز وجل - [00:19:01](#)

وهو سبحانه وتعالى اه عدل اه حكم والله اعلم بحقيقة الامر يعني ما الذي ما الذي يعني مات وعليه يقينا؟ وهذا امر بينهم وبين الله عز وجل قال ابن تيمية - [00:19:21](#)

ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخالص المعرفة به خبر ولم يقفوا من ذلك على عين ولا اثر كيف يكون هؤلاء المحجوبون - [00:19:56](#)

المنقوصون المسبوقون الحيارى المتهوكون المتهوك هو الذي يقع في كل امر يعني يدخل في كل شيء كيف يكون هؤلاء الذين ذكرنا الان كلامهم؟ اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب اياته وذاته ممن؟ من السابقين الاولين المهاجرين والانصار - [00:20:18](#)

والذين اتبعون باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى هو اه شدة الظلام الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله - [00:20:40](#)

من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر اتباع الانبياء. يعني القرآن اثنى عليهم انت انت تخيلتم التزكية العظيمة هذي ماذا تريد اكبر من انسان ومن طائفة او من جماعة - [00:21:02](#)

اثنى عليهم الله عز وجل في كتابه وهم الصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم باحسان فالله عز وجل بالنص الصريح يشني على جيل الصحابة ويشني على من اتبعهم باحسان ونزكيهم زكاهم في علمهم وفي اخلاقهم وفي ادبهم وفي وفي كل شيء - [00:21:18](#)

كيف يكون هؤلاء المتأخرون الذين ذكرنا لك حيرتهم اعلم واحكم من اولئك الذين مدحهم الله عز وجل في كتابه الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر اتباع الانبياء. فضلاً عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم. واحاطوا من - [00:21:40](#)

المعارف وبواطن الحقائق بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها لاستحيا من يطلب مقابلة. يعني ايش؟ يعني لا مقارنة. لو جمعت حكمة الصحابة في كتاب ثم اردت ان تجمع حكمة غيرهم من الامم - [00:22:03](#)

لشعرت بالحياء من ان تقارن بينهم. لا مقارنة ثم كيف يكون خير القرون الامة انقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله واحكامه

واحكام اياته واسمائه من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم - 00:22:22

طيب قال من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم؟ ام كيف يكون افراخ المتفلسفة واتباع الهند واليونان وورثة المجوس والمشركيين وظلال اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم واشباههم اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والايمان. هل يستوون؟ لا يستوون والله -

00:22:41

لا يستوون مثلا ولا علما ولا عقلا ولا حكمة ولا عبادة ولا تقوى ولا زهدا ولا وراء الله المستعان. طيب افراخ المتفلسفة تقدم معنا معنا

الفلسفة وعرفنا ان الفلسفة الان تطلق على اتباع آآ ارسطو الذي يسمى عندهم بالمعلم الاول - 00:23:11

ثم جاء بعده الفارابي وهو يعني من المنتسبين الى المسلمين ويلقب بالمعلم الثاني وابن سينا هو المعلم الثالث يعني ماذا اقول

منتسب الى الاسلام؟ لان الغزالي رحمة الله عليه كفر الفارابي وكفر ابن سينا - 00:23:36

تمام؟ غزالي رحمة الله عليه كفرهما ناهيك عن ابن تيمية وابن القيم هؤلاء يعني يعني من باب اولي طيب قال هنا لماذا كفر اهل

العلم الفارابي وابن سينا وهؤلاء؟ انظروا هنا ماذا يقول - 00:23:53

وقد حكى ارباب المقالات ارباب المقالات يعني آآ العلماء الذين الفوا في الفرق الفرق يقال له كتب الفرق والمذاهب او كتب المقالات.

يعني يذكرون كل فرقة ومقالة هذه الفرقة. ماذا تعتقد هذه الفرقة؟ ماذا - 00:24:18

في الدين وقد حكى رباب مقالات ان اول من عرف عنه القول بقدم العالم ارسطو يعني ارسطو هو اول من قال بان هذا العالم قديم ما

معنى قديم يعني يعني لم يزل موجودا منذ منذ منذ القدم - 00:24:35

يعني ليس مخلوقا يعني لن لن يوجد بعد ان لم يكن ليس حادثا لا وانما هو موجود منذ الازل لم يسبق بعدن طيب وذهب ابو علي

ابن سينا الى ان الله هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق وليس له عنده صفة ثبوتية تقوم به - 00:24:49

طيب اذا ابن سينا يثبت يقول ان الله هو الوجود المطلق. طيب ثم انظر ماذا يقول قال فهو لا يفعل شيئا باختياره البتة ولا يعلم شيئا

من الموجودات والعياذ بالله - 00:25:14

من سينا ينفي العلم عن الله عز وجل اطلاقا لحد ذاته كفر ويرى انه سبحانه وتعالى عياذا بالله لا يفعل شيئا باختياره البتة ليس له

ارادة. اذا ليس له ارادة وليس له علم - 00:25:29

واما الايمان بالملائكة فالملائكة ما يتصوره النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه من اشكال نورانية وقد يذهب بعضهم الى انها القوى

الخيرة الفاضلة التي في التعبد والشياطين هي القوى الشريرة. يعني ماذا يفعل ابن سينا؟ يؤول كل شيء - 00:25:46

الملائكة والشياطين هذي ما هي الا اشكال نورانية يعني اه ليس لها حقائق حتى الامام بالكتب الامام بالكتب عند ابن سينا اه الكتب

بالنسبة له هي فيض فاض من العقل الفعال على النفس الزكية وليس وحيا من الله تكلم به. انزل للاراض - 00:26:02

في وسط الملك كما يقوله المسلمون واما النبوة عندهم عند هؤلاء الفلاسفة فهي مكتسبة يعني يمكن للانسان ان يجتهد فيحصل على

النبوة يصبح نبيا عياذا بالله ولها ثلاث خصائص من استكملها فهو نبي. قوة التخيل والتخييل قوة الحث قوة التأثير - 00:26:21

واضح يعني يعني لم لم يسد باب النبوة كله تخبيص اما الايمان باليوم الاخر فلا مبدأ عندهم ولا معاد يعني ان الناس لن يبعثوا من

قبورهم حقيقة عياذا بالله فلا يؤمنون بان هذا العالم سيخرب - 00:26:44

وينتهي ويقوم الناس ليوم مشهود هذا مجمل عقيدة هؤلاء في اصول الايمان ذلك كفر اهل العلم الغزالي وابن تيمية وابن القيم

وغيرهم كفروا الفارابي وكفروا ابن سينا وغيره وتفاصيل هذه المعتقدات تجدونها في كتب الفرق والمذاهب والمقالات مثل كتاب

الفصل لابن حزم او الفصل - 00:27:06

كما يعني حققه بعضهم. والملل للشهر الثاني واغاثة الله فان ابن القيم وغيره طيب اذا كيف يكون افراخ المتفلسفة واتباع الهند الهند

آآ معروفة ولا تحتاج الى تعريف ما ادري هو لماذا عرف بها في الحاشية؟ واليونان طيب اليونان آآ اسم قديم مملكة اوروبية واقعة

في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة - 00:27:32

آآ حضرت هذه البلاد قديمة وكانت ديانة اهلها تأليه قوى الطبيعة. يعني كانوا يعبدون البحر والشمس والقمر والنور وكانوا يبنون لها

الهيكل واضح ويقولون يعني والله اعلم يقولون ان ارسطو لما ظهر في بلاد اليونان انه يعني آآ خف يعني قلت مظاهر الوثنية التي هي - [00:27:58](#)

عبادة الاصنام هذه اه قلت والله اعلم بصحة ذلك وورثة المجوس المجوس هم الذين يقولون باثبات اصلين يؤمنون بالنور والظلمة الا ان قدمائهم لا يجاوزون ان يكون يعني النور والظلمة قديمين ازليين. بل النور ازلي والظلم محدثا. يعني مخلوقا - [00:28:23](#)
الى اخره المجوس لهم شبهة كتاب شبهتها كتاب يعني ان بعض اهل العلم يقول انه انزل عليهم كتاب ثم رفع وهم امرهم ليس بواضح. يعني هل هم من اهل الكتاب مثل اليهود والنصارى - [00:28:45](#)

ام هم ليسوا اهل كتاب مثل غيرهم من الاديان الارضية انصح التعبير. فهؤلاء فيهم كلام بعض اهل العلم يقول آآ بعض اهل العلم يقول هؤلاء كان لهم كتاب لكنه رفيع - [00:28:59](#)

وهذا يترتب عليه وهو هل تؤخذ منهم الجزية او لا تؤخذ منهم الجزية؟ لان الجزية تؤخذ من اهل الكتاب هل تؤخذ من المجوس ام لا؟ هذه مسألة يبحثها الفقهاء في باب احكام الذمة - [00:29:16](#)

اه في اه في كتب الفقه يعني في كتاب الجهاد طيب والمجوس يعني فرق طيب ورت المجوس والمشركون وضلال اليهود قيل لهم يهود من اليهود. واليهود هو الرجوع والتوبة كما قال تعالى انا هدنا اليك اي رجعنا وتبنا - [00:29:28](#)

وقيل قيل لهم يهود نسبة الى يهوذا ابني يعقوب وقيل غير ذلك وقيل غير ذلك وهم في باب الاسماء والصفات اليهود عيادا بالله من اقبح الفرق والمذاهب. لانهم يصفون الله عز وجل بصفات - [00:29:52](#)

كلها نقائص ومعائب ويصفون الله عز وجل بالتعب والاعياء. ويصفون الله عز وجل عيادا بالله بانه يصارع بعض الانبياء. وانه يمشي مع بني اسرائيل على وجه الارض. تعالى الله عن ذلك علوا - [00:30:10](#)

اعوذ بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما اشتهر عنهم ايداء الانبياء وقتلهم والصاق التهم بهم وزعموا ان عزيز من الله. وهم فرق شتى طيب اه اما النصارى قيل انهم نصارى قيل نسبة الى بلدة في فلسطين اسمها الناصرة - [00:30:22](#)

ان اول ما خرجوا خرجوا من هناك وقيل نسبة الى الحواريين لان الحواريين هم الذين قالوا نحن انصار الله. امنا بالله وقيل غير ذلك. وايضا النصارى كما تعلمون فرق واما الصابئين - [00:30:42](#)

او الصابئون في اللغة هو الخارج من دين الى دين. لذلك كان يقال هذا الوصف اول الامر لمن؟ للصحابة. كانوا يقال لهم آآ فلان صبا يعني ارتد. يعني خرج من - [00:30:58](#)

قريش والصابئة هم الذين بعث فيهم ابراهيم الخليل عليه السلام. كانوا يسكنون حران هذي اه الان تقريبا هي في تركيا. هي بين تركيا وسوريا وفيها ولد بن تيمية ثم هاجر منها - [00:31:10](#)

لما دخل التتار هاجر آآ هاجرت اسرته منها الى الشام وكانوا يعظمون كواكب السبعة ويقولون انها مدبرة مدبرة هذا العالم وهم قسمان مشركون وهم عابدة الكواكب وصابئة حنفاء. اذا ننتبه لهذا لانا الان حتى في زماننا هذا بعض - [00:31:26](#)

اه بعض الناس يحاول الترويج لهم انهم يعني موحدون وكذا. نقول هم قسمان فيهم موحدون وفيهم مشركون فيهم عبدة كواكب وفيهم صابئة حنفاء وهم الذين جاء ذكرهم اه في القرآن - [00:31:50](#)

ولكن حتى لو فرض وجود منهم طائفة موحدين لا يشركون نقول هذا لا يكفيهم لانه لابد يجب عليهم ان يتبعوا اخر الرسل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهو دينه الاسلام - [00:32:08](#)

وقد جاء ذكر في القرآن مع الامم التي تنقسم كل امة منهم الى مؤمن وكافر في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين. من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وهذه الاية كثير الجهال - [00:32:21](#)

خطأ فيفهم ان الله عز وجل قد حكم على اليهود والنصارى والصابئين انهم كلهم في الجنة وانهم كلهم ناجون هذا ضلال في الفهم الله عز وجل يذكر في هذه الاية - [00:32:36](#)

ان من امن من هذه الطوائف واتبع الحق واتبع التوحيد واتبع الانبياء والمرسلين كلهم ولم يفرق بينهم وبما فيه محمد صلى الله عليه وسلم. نعم فله اجره عند ربه ولا خوف عليه ولا معصوم. سواء كان اصله يهوديا او نصرانيا او صابيا - [00:32:50](#)

والحنفاء هم قوم ابراهيم وهم اهل دعوته وكانوا يسكنون حران وهناك يعني كلام طويل عن هؤلاء الصابي او قد تكلم عنهم اه ابن القيم في كتابه احكام اهل الذمة تكلم عنهم بكلام طويل - [00:33:09](#)

كلام طويل اه وقد لخصته اه في بعض الكتابات التي كتبتها ننشرها ان شاء الله قريبا طيب اذا نعود الان الى كلام ابن تيمية اذا كيف يعقل ان نقول ان هؤلاء الضلال الذين سماهم اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والايمان - [00:33:28](#)

الى هنا انتهى ابن تيمية من رده على تلك المقولة الغبية التي تقول طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم وايضا انصحكم بالرجوع الى رسالة مفيدة جدا صغيرة للامام ابن رجب الحنبلي رحمة الله عليه. اسمها بياض فضل السلف - [00:33:56](#)

على علم الخلف بيان فضل علم السلف على علم الخلف. وهذه رسالة مطبوعة صغيرة نافعة نستطيع الانسان ان يختمها في جلسة واحدة المهم طيب رحمه الله. وانما قدمت هذه المقدمة - [00:34:16](#)

لان من استقرت هذه المقدمة عنده علم طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال والتهوك تقدم معنا قريبا معنى التهوك واعلم ان الضلال والتفوق انما استولى على كثير من المتأخرين لماذا؟ بندهم كتاب الله وراء ظهورهم - [00:34:47](#)

عنا بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من البيئات والهدى وتركهم البحث عن طريق السابقين والتابعين والتماسهم علم معرفة الله ممن لم يعرف الله باقراره على نفسه يعني هو نفسه - [00:35:10](#)

انه لم يصل الى اليقين ما زال شاكا ولا يدري ماذا يعتقد ولشهادة الامة على ذلك وبدلالات كثيرة وليس غرضي واحدا وانما اصف نوع هؤلاء ونوع هؤلاء. واذا كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره - [00:35:26](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام سائر الائمة مملوء بما هو اما نص يعني لا يحتمل الا معنا واحدا واما ظاهر يعني يحتمل معنيين لكن احدهما ارجح - [00:35:48](#)

في ان الله سبحانه فوق كل شيء. الان شرع يتكلم عن صفة ايش؟ العلو. لماذا شرع يتكلم عن صفة العلو؟ لان السائل سأل عن ذلك السائل سأل عن هذه المسألة اولا قدم له ابن تيمية هذه المقدمة العظيمة وبين له من اين تؤخذ العقيدة - [00:36:10](#)

وبين له مصير من اعرض عن هذا المنهج العذب المنهل وهو منهج الصحابة رضي الله عنهم والتابعين. بين لنا مصيرهم تمام؟ الان اتاك الجواب فقالوا لك اذا اردت الان عرفت من اين يؤخذ الحق؟ الحق يؤخذ من القرآن والسنة. والان نقول لك القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين من بعده مملوء - [00:36:30](#)

في اثبات ان الله عز وجل فوق كل شيء. وعلي على كل شيء. وانه فوق العرش سبحانه وتعالى. وانه فوق السماء مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. والشاهد يصعد والصعود لا يكون الا الى - [00:36:50](#)

العلو وقال تعالى اني متوفيك ورافعك الي. هذا في سياق الكلام عن عيسى عليه السلام. رافعك هذا صريح وقال تعالى امنتم من في السماء وهو الله عز وجل ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمر - [00:37:11](#)

ام امنتم من في السماء من الذي في السماء؟ الله عز وجل من الذي يملك ان يرسل عليكم حاصبا؟ او ان يخسف بكم الارض؟ من الله عز وجل لا يمكن ان تأول هذه الآية - [00:37:27](#)

لا يمكن ان يقال ان المراد هو فلان او او الملك الفلاني او كذا لا واضح ان المراد بها الله عز وجل ام امنتم في السماء يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير. وقال تعالى بل رفعه الله اليه - [00:37:39](#)

صريحة. وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليها العروج يكون الى فوق. وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض. ثم يعرج اليه وقال تعالى يخافون ربهم اين ربهم؟ من فوقهم - [00:37:55](#)

هذا تسياق الكنم على الملائكة. وقال تعالى ثم استوى على العرش واستوى معناها علا وارتفع في ستة مواضع. وقال تعالى الرحمن على العرش استوى. وقال تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب - [00:38:11](#)

اسباب السماوات طيب ماذا تريد ان تفعل يا فرعون اذا بنيت هذا الصرح الكبير الطويل قال فاطلع الى اله موسى لماذا؟ قال العلماء لان موسى قد اخبره ان الله عز وجل في السماء - [00:38:28](#)

واضح؟ فهو طبعاً يقول هذا استهزاء بموسى. يقول انا اريد ان اطلع الى اله موسى الذي يزعم موسى انه في السماء اذا هذي عقيدة من؟ عقيدة الانبياء. والذين ينكرون العلو ويستهزئون به موافقون لفرعون في هذا المقام - [00:38:45](#)

نطلع الى اله موسى واني لاطنه اي لاطنه في زعمه هذا بان هناك الها في السماء واني لاطنه كاذبا عياذا وقال تعالى تنزيل من حكيم حميد تنزيل. والنزول يكون من من العلو - [00:39:04](#)

وقال تعالى منزل من ربك الى امثال ذلك مما لا يكاد يحصى الا بكلفة حاشية. حتى قال بعض كبار كبار اصحاب الشافعي في القرآن الف ودليل او ازيد تدل على ان الله عال على خلقه - [00:39:21](#)

وانه فوق عباده الف تلين وقال غير ثلاثمة دليل وقال ابن القيم ان الادائيات التي تدل على العلو تقارب الالوف وقد اجمعت عليها الرسل من اولهم لآخرهم وقال ابن القيم ايضا لو شئنا لاتينا على هذه المسألة بالف دليل - [00:39:39](#)

الف نعم الف سبحانه الله مع كل هذه الدالة هناك من ينكر العلو عياذا بالله ويجحده ثم قال وفي الاحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى. يعني انا ذكرت لك الايات فقط - [00:39:59](#)

فاذا اردت ان اذكر لك الاحاديث لن تنتهي. واذا اردت ان اذكر لك الاثار لن تنتهي هناك كتب مفردة. هناك كتاب العلو لعلي الغفار للامام الذهبي كتاب ضخّم اقرؤوه ان شئتم لتقفوا على هذه - [00:40:21](#)

الدالة وسبحان الله العوام بالفطرة يعرفون هذا. بل بعض اهل العلم قال حتى البهائم تعرف هذا لانها اذا يئست رفعت رأسها الى السماء والله المستعان. وفي الاحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى. مثل قصة معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه. ونزول الملائكة من عند الله وصعودها اليه وقوله في الملائكة - [00:40:35](#)

الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار قال فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم. فيعرج. اذا هذا الى جهة العلو. وفي حديث الخوارج الا تأمنوني وانا امين من في السماء - [00:40:58](#)

من الذي استأمنه الله عز وجل على هذه الرسالة الله عز وجل اين هو؟ في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء اذا هذا جاء في حديث آآ الخوارج اه وذلك في قصة لما جاء رجل - [00:41:13](#)

في في قسمة الغنائم نعم اه عن ابي سعيد الخدري قال بعث علي رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبة في اديم مقروظ لم تحصن من ترابها. قال - [00:41:34](#)

بين اربعة نفر وقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء يعني اعترض على ايش؟ على القسمة والتوزيع وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تأمنوني - [00:41:49](#)

وانا امين من في السماء يعني الا انتم الان تطعنون في قسمتي وفي توزيعي لهذا المال تشكون في امانتي في هذا المال وانا الله عز وجل قد استأمنني على وحيه - [00:42:04](#)

وخبره الذي يأتيني من من السماء والخوارج اه معروفون الذين خرجوا على عالم وطالب والف فيه من علماء كتب آآ مستقلة يقال لهم الخوارج ويقال لهم الحرورية ويقال لهم الشراه وهم على فرق شتى - [00:42:17](#)

على فرق كثيرة وفي حديث الرقية الذي رواه ابو داود وغيره ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء تقدس يعني تطهر. اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا - [00:42:39](#)

الحب بضم الحاء بفتح الواو وضمها لغتان حوب وحب او الحب هو الاثم. ومنه قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا. يعني اثما كبيرا انت رب الطيبين - [00:43:02](#)

طيب اغفر لنا حوبنا وخطايانا. انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك. وشفاء من شفائك على هذا الوجع طيب اين الشاهد ربنا او ربنا الله ربنا على على النداء وربنا على الابتداء - [00:43:18](#)

الله الذي في السماء هذا تصريح العلو طيب ثم قال ايش آآ انزل والنزول يكون من العلو قال صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء وذكره - [00:43:36](#)

هذا الحديث يعني حس انه ابن تيمية وقوله في حديث الاوعال جمع وعل وهو تيس الجبل واراد بالاوعال هنا الاشراف والرؤوس شبههم بها لانها تأوي الى اشعف الجبال طيب حديث جاء في حديث لوعال والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه - [00:43:57](#)

وهو يعلم ما انتم عليه. رواه ابو داوود وهذا الحديث مع انه قد رواه اهل السنة ابي داوود وابن ماجة والترمذي وغيرهم فهو مروي من طريقين مشهورين. فالدح في احدهما لا يقدر في الآخر - [00:44:17](#)

قد رواه امام الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد. كتاب التوحيد لابن خزيمة كتاب مهم. اثنى عليه الائمة اسمه كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل وقد رواه امام الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد - [00:44:33](#)

الذي اشترط فيه اي اشترط في كتابه انه لا يحتج فيه الا بما نقله العدل عن العدل موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لا يحتج الا بايش؟ الا بالاحاديث - [00:44:53](#)

الصحيحة وهذا الحديث حديث الاوعال في الحقيقة فيه كلام طويل جدا وعندكم هنا حاشية طويلة آآ في الكلام على سند هذا الحديث وكما رأيت ابن تيمية آآ يرى صحة هذا الحديث والكلام مسألة محتملة - [00:45:06](#)

مسألة خلافية اجتهادية قابلة للاخذ والرد طيب وقوله في الحديث الصحيح للجارية اين الله قالت في السماء قال من انا؟ قالت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة هذا الحديث من اكبر الورطات للمتكلمين والمؤولة والمعطلة والى اخره. هذا حديث ورطة كبيرة بالنسبة للام. لماذا؟ لانه جاء في صحيح مسلم - [00:45:23](#)

الذي هو احد اصح الكتب المصنفة في دواوين الاسلام لذلك تورطوا فيه بعضهم حاول ان يؤوله بتأويلات باردة جدا وبعضهم لجأ الى التفويض يعني يقول الله اعلم بمعنى يصبح مثل يعني فجأة يتحول يعني من كونه اماما في اللغة - [00:45:53](#)

يتحول فجأة الى الى انسان اعجمي لا يفقه ولا يفهم شيئا يقف هكذا حيران امام النص يقول لا نعرف معناه واذا اما التفويض واما ايش؟ اما تأويل التفويض يقولون لا نعرف معنى الحديث - [00:46:13](#)

يعني نحن جهال طيب المؤولة ماذا يقولون؟ يقولون اين الله؟ ليس معناه ما تفهمه انت ليس سؤالا عن المكان وانما اين الله معناها من ربك؟ تخيلوا اين الله؟ معناها من ربك - [00:46:32](#)

بالله عليكم هذا يعني باي لغة هذا؟ يعني هل العرب تقول هذا؟ هل العرب تستعمل هذا؟ من اين جئتم بهذا التفسير كل هذا هروبا من ايش صفة العلو بعضهم قال معناها اين الله معناها - [00:46:50](#)

من تعبد؟ او من تعبدين؟ لان كلام الجارية وبعضهم قال اين الله آآ لنؤمن به بغير خوف معناه هذا هو التفويض ومنهم من قال انظروا هنا. ومنهم من اوله بان المراد امتحان الجارية. هل هي مقرة بان الله هو الخالق المدبر - [00:47:11](#)

وهو الذي اذا ادعا داعي استقبل السماء كما تستقبل كما تستقبل الكعبة في الصلاة هذا ايضا تأويل بعيد جدا. وقيل استعلامه لمنزلته وقدره عندها وفي قلبها فاشارت الى السماء تنبيهها على محله في قلبها. ومعرفتها بها به - [00:47:32](#)

فان الشخص اذا اراد ان يخبر عن رفعة رجل اخر مكانته قال فلان في السماء اي رفيع الشأن. تخيلوا كل هذا كل هذا العجن واللف والدوران هروبا من اثبات حقيقة العلو. ونحن نقول الحديث على ظاهره كما يفهمه اي انسان عربي - [00:47:50](#)

اين الله؟ معناها اينما كان الله حديث صريح واضح لا يمكن تأويله ولا الهروب منه وهو في صحيح مسلم قالت في السماء جوابها موافق للقرآن والسنة والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليها اقراها - [00:48:07](#)

ولو كان كذبا او خطأ او جهلا لصح له ان يسلم مباشرة ولم يؤخر ذلك. لان وسلم لا يسكت عن منكر هذه وظيفته عليه الصلاة والسلام تصحيح المعتقدات قال من انا؟ قالت رسول الله - [00:48:26](#)

قال اعتقها فانها مؤمنة شهد لها بالايمان لانها اثبتت اثبتت العلو لله عز وجل واثبتت الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناها ان الذي ينكر العلو يراجع ايمانه الذي ينكر العلو يراجع ايمانه - [00:48:41](#)

فاذا يؤخذ من هذا الحديث الاقرار بان الله عز وجل في السماء هذا من علامات الايمان وفي هذا الحديث جواز السؤال عن الله بأين؟

خلافا لاهل البدع الذين يقولون لا يجوز ان يقال اين الله - [00:48:56](#)

بلى يجوز وفاقا لهذا الحديث ومن فوائد هذا الحديث ان ان الايمان بان الله عز وجل في السماء وفي العلو هذه من هذه من عقائد

الفطرة. لان الجارية لم تكن من اهل العلم - [00:49:10](#)

كانت العامية ومع ذلك نطقت بالحق ثم قال وقوله في وقوله في الحديث الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع

عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي - [00:49:23](#)

طيب فهذا الحديث اه وقال ان الله لما خلق الخلق كتب فيه. الشاهد قوله فوق العرش هو عنده اي عند الله اين؟ فوق العرش وايضا

فيه اثبات صفة الرحمة وقوله في حديث قبض الروح حتى يعرج بها الى السماء التي فيها الله - [00:49:39](#)

اسناده على شرط الصحيحين هذا الحديث رواه الحاكم هو يعني حديث عجيب لان تصريحه ينظر يقول الى السماء التي فيها الله

يعني تصريح عجيب هذا الحديث اخرج الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين الى ان قال الحاكم -

[00:50:08](#)

اه نعم قالوا وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لاهل السنة وقمع للمبتدعة ولم يخرجاه بطوله كلام عجيب تعليق الحاكم هذا عجيب طيب

ثم قال وقول عبد الله بن رواه رضي الله عنه الذي انشده انشده النبي صلى الله عليه وسلم يعني انشده للنبي صلى الله عليه وسلم -

[00:50:29](#)

واقره عليه شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرين وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين. لعلنا نقف هنا.

نقف عند بيتي اه عبدالله بن رواحة - [00:50:53](#)

ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:51:10](#)